اسم المادة الدراسية باللغة العربية : منهج البحث التاريخي

اسم المادة الدراسية باللغة الانكليزية : Historical Research Method

اسم المحاضرة : مفهوم التاريخ ومنهج البحث التاريخي

اسم التدريسي : أ.د.مظهر عبد علي

المستوى الدراسي : الأول

الدراسة : الصباحية

الأسبوع : الأول

تعريف التاريخ :

يعرف التاريخ بأنه: "هو كل ما حدث" أو "هو رواية وتدوين كل ما حدث" وهو "فعالية علمية من فعاليات المعرفة البشرية ، تتسع ساحتها لكل شؤون الإنسان" وقد عرفه بعض الباحثين بأنه "التدوين الموثق للأحداث الماضية" وعرفه البعض الآخر "بأنه وصف الحقائق التي حدثت في الماضي بطريقة تحليلية ناقدة" ومن هذين التعريفين نستخلص أن علم التاريخ لا يمكن فصله بل ربطه مع المنهج التاريخي ، وذلك باعتبار أن البحث أو التقصي العلمي وسيلة موضوعية هدفها الوصول إلى نتائج أو قوانين أو قواعد يمكن تعميمها واستخدامها للتنبؤ بما يحدث في المستقبل ضمن السياق التاريخي .

أما منهج البحث التاريخي فتعرفه بأنه: "مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية ، وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه وزواياه ، وكما كان عليه في زمانه ومكانه ، وبجميع تفاعلات الحياة فيه" وهذه الطرائق قابلة دوما للتطور والتكامل ، مع تطور جموع المعرفة الإنسانية وتكاملها ومنهج اكتسابها .

لقد دار جدل ونقاش حول طبيعة المادة التاريخية وطرائق الوصول إلى الحقائق العلمية المجردة الثابتة، وكان على المؤرخين أن يثبتوا أن التاريخ معرفة علمية دقيقة ، غنية بتجربة قرون طويلة لها منهج أو طرائق في البحث والاستقصاء عن الحقيقة لا تقلل في علميتها وصحة وسائلها عن مناهج العلوم الوضعية الأخرى .

وهكذا بحث عدد من المؤرخين في طرائق علم التاريخ ، وأثبتوا في كتبهم ومقالاتهم أن علم التاريخ علم يعود إلى الحقيقة الثابتة والمؤكدة ، وفي عام "١٨٩٤م" صدر كتاب حول منهج البحث التاريخي ، قام بوضعه أرنست برنهام "E. Berhiem" ، جمع فيه ما كتب عن المنهج التاريخي ، وكان كتابا لنخبة المثقفين ، لا يتضمن طريقة صحيحة في البحث لمن يريد أما المؤرخ فوستيل دوكولانج "Fustal de Coulanges" فقد قام بتحويل قواعد المنهج التاريخي ، هو الكتاب الذي ألفه المؤرخان الفرنسيان لانغلوا "Langglois" وسينوبوس "Seiglbaus" ، في أواخر القرن "التاسع

عشر" وأطلق عليه اسم "مدخل للدراسات التاريخية Introduction aux etudes Historiques" صدر في باريس عام "١٨٩٨" وقد ترجم جزء منه إلى اللغة العربية .

تتالت الأحداث المشابهة بعد ذلك ، لكن في البلاد العربية لم ينبرِ أحد لدراسة هذا الموضوع حتى الربع الثاني من "القرن العشرين" على الرغم من أن المؤرخين العرب أدركوا كثيراً من الأساسيات العلمية لمنهج البحث التاريخي بمضمونها الحديث ، وكتبوا فيها ونموذجهم الأكبر ابن خلدون "ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م" والكافحي "ت ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م" والسخاوي "ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م" وجلال الدين السيوطي "ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م" وعبد الرحمن الفاسي "ت ١٠٩٦هـ/ ١٦٨٤م" .

بل إن المحدثين والفقهاء الذين دققوا في الأحاديث والسيرة ، كانوا كذلك روادا في هذا الميدان ومنهم الغزالي "ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م" وابن الصلاح عثمان الشهزوري "ت ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م" وابن تيمية " "ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م" ومحمد بن أحمد الذهبي "ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م" عن رجال الحديث .

إنشاء البحث التاريخي :

من خلال ما قام به الباحث التاريخي من إجراءات توصل إلى مجموعة كبيرة من الحقائق في هيكل تصنيفي معين ، وفي سياق تعليلي محدد ، وعمله لا يكتمل إلا بالتدوين ويميز النقاد التاريخيون في هذه الخطوة بين عمليتين: عملية الصياغة وعملية العرض .

أ- الصياغة التاريخية :

وهي آخر العمليات التركيبية ، يسعى فيه المؤرخ للتعبير عن نتائج بحثه ، وهي تقابل في العلوم الأخرى الدساتير أو القوانين التي تأخذ في بعض العلوم "صياغة رياضية" ، أما في التاريخ فالصياغة وصفية ، دقيقة موجزة وهنا يصطدم المؤرخ بمشكلة هي أول ما يجابهه وهي مشكلة "ما هو المهم" من الحقائق التاريخية ، وفي أغلب الأحيان تستمد الحقيقة أهميتها من علاقتها ببيئة المؤلف وعصره وبهدفه أو أهدافه في كتابه التاريخ ، ومن المؤكد أن هناك حقائق في كل موضوع بمثابة العمود الفقري منه ، ولا معدى لجميع المؤرخين الذين يطرقونه عن الاستناد إليها ، مهما كانت

الظروف والعصر اللذان يعيشون فيهما ، ومع ذلك فإنه يمكن القول: إن هذا لا يضمن اتفاقهم في القواعد العامة التي يصلون إليها ، إذ قد يجد كل واحد منهم في الحقائق ذاتها معاني مختلفة .

وقضية ما هو مهم لها تفسيران: المهم في نظر الماضي والمهم الآن ، والتاريخ العلمي الدقيق بحسب المؤرخ الألماني "فون رانكة: ١٧٩٥-١٨٨٦م" هو القائم على المعنى الأول وهذا يتطلب توفر ما يسمى "الحاسة التاريخية" لدى الباحث ، وهذا الاتجاه في الدراسة التاريخية ، هو ما يعبر عنه بلفظ "الموضوعية" وهو الذي ساد في القرن "التاسع عشر" ، وسعى المؤرخون خلاله أن يحققوا بهذا المثل الأعلى .

شاع التيار الثاني منذ مطلع القرن "العشرين" الذي تحدى فكرة "الموضوعية" على أساس أنها غير ممكنة التحقيق ، ومع أنه من المتفق عليه مبدئيا أن الباحث الموضوعي ينتقي عادة من الحقائق ما كان لها أكبر النتائج على تطورات أتت بعدها ، أو ما يمكن أن يستشف منها ما سيأتي ، أو تلك التي انبثقت بشكل طبيعي مما سبقها ، فإن النقادة التاريخية قد وضعوا بعض نقاط هادية في هذا الطريق ، وميزوا بين ثلاثة أنواع من الحقائق: الحقائق العامة وهي المشتركة بين مجموع كبير من الناس أو الحقائق التي لها صفة أكثر ديمومة من غيرها "العادات ، النظم" والحقائق الفردية أو الشخصية وهي التي تخص شخصية تاريخية معينة ، وحقائق الحوادث وتعتبر من الحقائق الخاصة ؛ لأنها تحدث مرة واحدة ومحددة بزمانها ومكانها .

تدعم الصياغة الكمية الصياغة الوصفية للحقائق ، وهي الآن عنصر حيوي في الكتابة التاريخية المعاصرة ، ويمكن حصر الصيغة الكمية في التاريخ بـ: المقياس والتعداد وهو أمر إحصائي والتقدير وهو تعداد ناقص يقوم به الباحث في مجال محدود وأخذ العينات أو النماذج وهو تعداد نسبي مقصور على بعض وحدات مأخوذة من ميدان البحث .

قد تترجم الصيغة الكمية في التاريخ إلى صيغة خطية بيانياً معتمداً فيها الباحث على الوسائل الإحصائية المختلفة ، كما أن الصيغة الوصفية تعتمد على صيغة مكانية بيانية توضحها طريقة ما

فالصياغة التاريخية إذن هي تركيز وتكثيف مدون للحقائق التاريخية العديدة ، ومحاولة لوضعها في صيغة عامة واحدة .

وفي الحقيقة إن عملية الصياغة التاريخية هي جزء من عملية التركيب التاريخي ، إذ قد تقود إلى التعليل أو التعليل إلى الصياغة الصحيحة ، وهي تركيز وتكثيف مدون للحقائق التاريخية العديدة ، ومحاولة لوضعها في صيغة عامة واحدة ، تسقط منها الحقائق المتغيرة وتبقى الثابتة والمشتركة منها .

ب- العرض التاريخي :

وهو إخراج الموضوع وحدة كاملة متماسكة الأطراف ، بحيث يكون إحياء للماضي يتحسسه الباحث القارئ ، وهذه الخطوة مهمة وعسيرة ، ويتبين في العرض أمران رئيسيان: أولهما اتباع الباحث مخططا واضحاً وثانيهما استخدام الباحث أسلوباً كتابياً ملائماً والعمليتان متكاملتان .

يعرف الباحث حقائقه بموجب الصيغة التي توصل إليها مترابطة ومتماسكة وشارحة وموضحة الواقع التاريخي الماضي ، مع تأكيد على التعليل ومناقشة رصينة للآراء ، ودعم بالأدلة والشواهد ، وقد لا يستدل الباحث بمعنى مضمون الوثيقة فحسب ، وإنما يقتبس من النص فقرة أو فقرات ، وقد يتضح للباحث أثناء عرضه التاريخي أن هناك نواقص وثغرات في بحثه لا بد أن تستوفي ، فيلجأ إلى بحث تلك النواقص ، وقد يضطر إلى تعديل نتائجه بل وتغيير توضيع الفصول نفسها ، نشير بخاصة إلى أسلوب عرض البحث التاريخي ، إذ أن الأسلوب الأدبي الصرف غير مستساغ أبداً في الكتابة التاريخية ؛ لأنه قد يحرف الحقائق عن مسارها الدقيق ، بما يطرحه من ألفاظ عامة ، أو حاملة لصفة المبالغة ، أو منجرفة وراء الخيال ، فالكتابة التاريخية فن لا يمتلك ناصيته جميع المؤرخين ، إنها كتابة بعيدة عن الإطناب الممل والاختصار المخل ، بعيدة عن المبالغات أو التعصبات أو الإخلال بالموضوعية تظهر من خلالها شخصية الباحث الذي يجب أن يجلو قصة الإنسانية بوضوح وأمانة .

اسم المادة الدراسية باللغة العربية : منهج البحث التاريخي

اسم المادة الدراسية باللغة الانكليزية : Historical Research Method

اسم المحاضرة : أقسام البحث

اسم التدريسي : أ.د. مظهر عبد علي

المستوى الدراسي : الأول

الدراسة : الصباحية

الأسبوع : الثاني عشر

صفحة العنوان :

يجب أن تشتمل هذه الصفحة على عنوان البحث الكامل مع اسم الباحث والمرحلة والقسم والكلية التي ينتمي إليها ، وعادة هناك تعليمات تقرها الجامعة المعنية .

صفحة الإهداء :

يكتب فيها الباحث ما يشاء أن يهدي جهده العلمي وهذا ما اعتاد عليه الباحثون عند كتابة الرسائل والأطاريح .

صفحة الشكر والتقدير :

اعتاد الباحثون على شكر من يشرف عليهم وأساتذتهم والمكتبات التي استفاد منها ويجب أن يكون بسيطاً ليس فيه اسراف ويكرس للذين أسدوا مساعدة للباحث فعلاً ولا يستحسن الاطالة فيه أو المبالغة فيه فكلما كان مختصراً ومركزاً كان وقعه أكبر في النفس .

محتويات البحث : (ثبت المحتويات)

يلي صفحة الشكر والتقدير ثبت المحتويات أي محتويات الرسالة أو الاطروحة ويشمل على أجزاء البحث بما فيه من تمهيدات ، ويجب أن يراعى في المحتويات الأمور الآتية :

١- الترتيب المنطقي أو الزمني .

٢- تقسيم الموضوعات الى فصول ومباحث حسب حجم البحث .

٣- الاختصار والوضوح في عناوين الفصول .

٤- المحافظة على ذكر العناوين تماماً كما جاءت في سياق البحث .

٥- ترتيب الموضوعات بتسلسل استخدام الأرقام والأحرف الأبجدية عندما تتفرع أقسام البحث إلى موضوعات جزئية مختلفة .

المقدمة :

تعد القدمة البوابة الرئيسة التي يدخل منها إلى صلب الموضوع البحث فهي المرآة التي تعكس نوايا الباحث وغايته في معالجة الموضوع ، ولهذا تحفز القارئ على الاستمرار في قراءة البحث أو تركه ، والباحث الجيد هو الذي يعد عناصر المقدمة منذ البداية ويجمع لها المادة اللازمة أثناء عمله في البحث في المصادر والمراجع .

ومن أهم الأمور التي يجب أن تتوفر في المقدمة هي :

١- تحديد الموضوع تحديداً زمنياً وجغرافياً بشكل موضوعي ومنطقي مع شرح أهميته والهدف منه والدافع على اختياره .

٢- القيام بدراسة تاريخية للموضوع الذي اختاره الباحث والإشارة إلى مكانه بين الأبحاث الأخرى السابقة.

٣- شرح منهج البحث والأسلوب المتبع لدراسة الموضوع أي تبيان الطريقة التي ستتم بها المواجهة ، هل هي تحليله أو وصفية أو غيرها من الطرائق الأخرى .

٤- الإشارة إلى بعض العناصر التي شجعت على كتابة البحث كتوفر وثائق جديدة أو اكتشاف مخطوط ساعد على بلورة الموضوع وقدم حقائق لم تكن معروفة سابقاً .

٥- التطرق إلى بعض الصعوبات التي جابهت الباحث والناتجة عن طبيعة الموضوع لا عن الظروف الخاصة أو المشاكل الشخصية أو العائلية ونحوها ، و يجب على الباحث هنا أن يتواضع ولا يحاول أن يكثر من ذكر الصعوبات أو يهول من أمر بحثه ليظهر بالتالي كيف أنه تمكن من انجازه وذلك كل العقبات التي جابهته وهو تمجيد غير محبذ للذات .

٦- تقديم شرح قصير لمخطط البحث يشمل الفصول التي يتضمنها حسب تسلسل الموجود فيه ، مع التركيز على النقاط الرئيسة التي تم التعرض لها في البحث وأظهر الترابط بين أجزائها .

اسم المادة الدراسية باللغة العربية : منهج البحث التاريخي

اسم المادة الدراسية باللغة الانكليزية : Historical Research Method

اسم المحاضرة : البحث العلمي مدلوله - خصائصه

اسم التدريسي : أ.د.مظهر عبد علي

المستوى الدراسي : الأول

الدراسة : الصباحية

الأسبوع : الثالث

البحث العلمي مدلوله – خصائصه:

البحث :

كلمة لها مدلول لغوي عام تعني: طلب الشيء ، وإثارته ، وفحصه ، هذه المعاني كلها مجتمعة تشير بالفعل إلى طبيعة البحث العلمي ، إذ هو طلب لمجهول ، يستدعي إثارة كل ما يمكن أن يمد الباحث بمعلومات مفيدة في مجال البحث ، والتنقيب عنه ، ثم فحص ما تجمع من تلك المعلومات لطرح ما ليس ذا صلة بالبحث المطلوب وإبعاده ، ثم دراسة وتحليل ما تبقى مما له به صلة مباشرة ، أو يساعد على دراسة جانب من جوانبه .

ويُعرِّف العلماء المتخصصون البحث بأنه: عملية علمية تُجمع لها الحقائق والدراسات ، وتُستوفى فيها العناصر المادية والمعنوية حول موضوع معين دقيق في مجال التخصص ، لفحصها وفق مناهج علمية مقررة ، يكون للباحث منها موقف معين ؛ ليتوصل من كل ذلك إلى نتائج جديدة ، هذه النتائج هي ثمرة البحث، والغاية التي ينشدها الباحث من وراء العملية العلمية الفكرية ، سواء كانت نظرية أو تجريبية ، وهي ما يعبر عنها علميّاً بـ"الإضافة الجديدة" المطلوبة في البحوث العلمية العالية ، وهذا شيء مهم جدّاً ، بل هو عنصر أساسي في البحث ؛ ليتطابق الاسم مع المسمى ، والعنوان مع المضمون .

والإضافة الجديدة في البحوث تتخذ صوراً شتى ، فقد تكون أفكارًا جديدة في المجال العلمي ، كما تكون حلاً لمشكلة علمية ، أو بياناً لغموض علمي ، إلى غير ذلك من الأغراض المطلوبة مما يتفق ومدلول كلمة "البحث العلمي" ، فحينما يحقق العمل العلمي واحداً من هذه الأغراض تتحقق أساسياته ، ويتجلى فيه معناه الحقيقي بأوضح صورة ، ويصدق عليه حينئذ أنه إضافة جديدة للمعرفة ، وفي المقابل ، فإن كثيراً من الأعمال العلمية التي تختلف بطبيعتها عن "البحث العلمي" لا يمكن أن يطلق عليها هذا العنوان ، من ذلك :

المؤلفات التقريرية التي لا تتجاوز إعادة الصياغة والتقسيمات ، ما كان جمعاً لمعلومات ووصفاً لها فقط ، الكتاب الدراسي مهما بلغت جودته ، أو أهميته في مجال التدريس ، فليست هذه من قبيل البحث العلمي ؛ لأنها تقرر حقائق معلومة ، وقضايا مسلمة في مجال التخصص ، وجمع المعلومات في البحث العلمي هو جزء منه ، ولكنه ليس هو كل البحث أو الجزء الأهم فيه ، كما لا يعد من البحث أنواع الدراسات الآتية :

١- جمع المعلومات التاريخية وحدها لا يسهم بجديد إلى المعرفة ، إذا لم يكن ثمة تحليل لها ، أو فحص للأفكار التي تضمنتها .

٢- وصف حالة من الحالات ، أو قضية من القضايا إذا لم يكن توضيحاً لنظرية ، أو أفكار جديدة .

٣- تطوير مشروع علمي يعتمد على معلومات معروفة في مجال التخصص لا يعد في نطاق البحوث العلمية الأصيلة ، إلا في حالات مقارنة النتائج والدراسات .

٤- تطوير طريقة معينة ، أو نظام معين ، ووضعه موضع التنفيذ في مجال من المجالات الاجتماعية ، أو التجارية ، أو الحكومية ، أو الجامعية ، ربما يكون نشاطاً مبتكراً ، ولكن لا ينطبق عليه مفهوم البحث .

٥- ربما يضع الدارس برنامج كمبيوتر لعمل إحصائية تحليلية ، قد يكون هذا مشروعاً جيداً ومفيداً ؛ ولكن لا يمثل بحثاً يستحق به درجة علمية جامعية ، ليس لشيء ، ولكن لأنه يمثل تطوير مشروع لا يضيف للعلم جديداً .

٦- ومن باب أولى ألا تعد المقالات الطويلة أبحاثاً ، وبخاصة إذا كانت تقدم معلومات مسلمة ، فللبحث العلمي طبيعته وخصائصه .

الحجم في البحث العلمي طولاً أو قصراً ليس معياراً من المعايير التي تقاس بها الأبحاث ، أو يحكم عليها من خلاله ؛ ولكنه المضمون ، والخصائص ، والجوانب الفنية التي تصاغ في ضوئها ، وحسب قوانينها.

أما خصائص البحث العلمي ، فأهمها :

أولاً – الموضوعية :

ويقصد منها الباحثون جانبين مهمين ، هما :

أ– حصر الدراسة ، وتكثيف الجُهْد في إطار موضوع البحث ، بعيداً عن الاستطراد ، والخروج عن موضوع البحث إلى نقاط جانبية هامشية ، مما يسبب تشتيت أفكار القارئ ، وهو من قبل هذا جهد يأتي على حساب الموضوع الرئيس ، فيؤثر على مستواه ، في حين أن المفروض الاحتفاظ للبحث بكل مجهود ومساحة على صفحاته .

ب– تجرد الأفكار والأحكام من النزعات الشخصية ، وعدم التحيز مسبقاً لأفكار، أو أشخاص معينين ، فالهدف الأول والأخير من البحث هو التوصل إلى الحقيقة كما هي ، مؤيدة بالأدلة والشواهد ، بعيدة عن المؤثرات الشخصية والخارجية ، التي من شأنها أن تغير الموازين ، ".... وليست أهمية العلوم وعظمتها في الحقائق التي كشفت عنها ، بقدر ما هي كامنة في الطريقة ، وفي الروح العلمية التي تبحث بها الحقائق" .

ثانياً – المنهجية :

نسبة إلى المنهج ، وهو طريقة تنظيم المعلومات ، بحيث يكون عرضها عرضًا منطقيّاً سليماً ، متدرجاً بالقارئ من السهل إلى الصعب ، ومن المعلوم إلى المجهول ، منتقلاً من المسلمات إلى الخلافيات ، متوخياً في كل ذلك انسجام الأفكار وترابطها ، جاء تعريفه بأنه: "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة ، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين ، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين" ، " ... إن المهم بالدرجة الأولى من هذا التدريب العلمي فحص خبرة الكاتب ، وقدرته الفنية التي يبرزها ، والتي تظهر من خلال استعماله للمعلومات في موضعها الصحيح" .

ولئن كانت هذه هي أهم خصائص البحث العلمي ومكوناته ، فهناك أمور أخرى مهمة تدل بنفسها على أصالة البحث ، وجودته ، والتزامه المنهج العلمي الصحيح ، " ... فالبحث العلمي يُعرف من العنوان الذي يجمع بين الجدة والدقة والتبويب ، وما بين الفصول والفقر من ترابط وتجانس وتناسب ، والهوامش ، وما هي عليه من إيجاز في الدلالة على المصادر، ثم ما يصحب كل ذلك من فهارس ، وقائمة تامة للمعلومات عن المصادر والمراجع .

وإذا كانت هذه الأمور أدخل بالجانب الشكلي من البحث ، فإن قراءة فقرة هنا وهناك بين المقدمة والخاتمة تؤيد علمية البحث ، إذا وقع القارئ على حسن الرأي ، وجودة المناقشة ، وشخصية الكاتب ، وسيطرته على المادة ، وإعرابه عن كل ذلك في لغة سليمة ، جميلة ، بعيدة عن التطويل والثرثرة ، وكلما زاد في القراءة ازداد قرباً من المؤلف...." .

والبحث العلمي يُقوَّم بمقدار جدواه العلمية والاجتماعية ، وبقدر ظهور شخصية الباحث المتمثلة في أصالة أفكاره ، المبنية على أساس من تفهم المادة العلمية ، ومنهجيته في عرضها ، ومناقشتها بأسلوب علمي هادئ متجرد ، والتزام الجوانب الفنية المطلوبة للبحث ، "فالشيء الأساسي – والذي ينبغي أن نحفظه دائماً في عقولنا– هو أن الدراسة والبحث ليست مجرد تجميع البيانات والمعلومات والحقائق ... ؛ ولكن تفسير الباحث لهذه الحقائق ، وبيان معانيها ، ووضعها في إطار منطقي مفيد هو الذي يميز التفكير العلمي عن سواه، فالبحث يتطلب الفكر.... ومن هنا كان التفكير الذي يتضمنه البحث هو ما يسمى بالتفكير العلمي النقدي "Critical Thinking" .

اسم المادة الدراسية باللغة العربية : منهج البحث التاريخي

اسم المادة الدراسية باللغة الانكليزية : Historical Research Method

اسم المحاضرة : الباحث وسماته العلمية

اسم التدريسي : أ.د.مظهر عبد علي

المستوى الدراسي : الأول

الدراسة : الصباحية

الأسبوع : الرابع

الباحث وسماته العلمية :

الباحث :

شخص توافرت فيه الاستعدادات الفطرية والنفسية ، بالإضافة إلى الكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله مجموعة للقيام ببحث علمي ، فالتأهيل العلمي المسبق في مجال البحث ، والتزود من المعارف بقدر كافٍ مطلبٌ أساسي لإيجاد الباحث ، وتكوين شخصيته العلمية .

الباحث الأصيل هو الذي يتطلع إلى المجهول للخروج بالجديد من الأبحاث والأفكار، وهو يبدأ من حيث انتهى السابقون ، وفي سبيل تحقيق هذه الغاية يبحث عن المصادر الأصلية ، ويركز اهتمامه عليها ، وهو يتميز بالمرونة الفكرية التي تحمله على تقدير أعمال الآخرين ، وتفهم اجتهاداتهم –وإن خالفوه الرأي – في تقدير واحترام ، وإنصافهم – نقلًا لآرائهم ، أو تفسيرًا لمواقفهم – دون تحيز أو تحامل .

الباحث هو من له القدرة على تنظيم المعلومات التي يريد نقلها إلى القارئ تنظيماً منطقيّاً له معناه ومدلوله ، مرتباً أفكاره ترتيباً متسلسلاً في أسلوب علمي رصين ، بعيد عن الغموض والإطالة ، فـ"العلم بالشيء وحده لا يُكوِّن باحثاً بالمعنى الحديث ، قد يكون المرء علَّامة في الأدب: أعلامه ، عصوره ، شعره ، مصادره ، وفي اللغة نحوها: صرفها ، فقهها ، تاريخها ... ؛ ولكن ذلك لا يعني حتماً أنه يستطيع أن يكتب بحثاً منهجيّاً ، ولا ينفعه مع علمه ما له من صبر وتتبع وحافظة ، وأنه زاول البحث في الكتب والمصادر مراراً ، إنه يبقي حيث هو، والسبب معروف ، ذلك أن المقدرة على التنظيم أمر لا يُستهان به ، ولا يستغنى عنه ، وما كل امرئ بمستطيع تبويب المادة ، وتوحيد أجزائها ، ووضع كل منها في مكانه اللائق به بقدره المناسب ، بعد طرد ما هو تافه وخارج عن الموضوع ، إنك الآن تبني ، وتُكوِّن من موادك الخام عمارة ، ولَا بُدَّ أن تكون مهندساً بارعاً ليجيء عملك متناسقاً مترابطاً متكاملاً من دون زيادة هنا أو نقص من هناك ، ومن دون اضطراب أو تفكك...." .

والأمانة العلمية المتمثلة في نسبة الأفكار والنصوص إلى أصحابها – مهما تضاءلت – هي عنوان شرف الباحث ، بل الشعار الذي يعلنه في كل خطوات البحث ، والصبر على متاعب البحث ومشكلاته رياضة يأخذ بها الباحث نفسه ، تجعل البحث شغله الشاغل في جميع الأوقات ، يبعد بعد الملل عن نفسه ، فمن ثَمَّ تتكشف له جوانب البحث ، وتَتَابع الأفكار، وتنقاد له المعاني ، والتأني لازم من لوازم البحث

العلمي ، وصفة جدير أن يتحلى بها الباحث ، حتى يتمكن من تكوين الانطباع السليم ، وتأسيس أحكام وتقديرات صحيحة .

والإخلاص للبحث هو روح العمل العلمي وسر الإبداع ، حيث لا يضن الباحث في سبيل كماله بمال، أو جهد ، أو وقت ، أو تفكير، هذا كله في الحقيقة مظهر الحب الصادق ، والرغبة الطموح في البحث بشكل عام ، والموضوع الذي وقع عليه الاختيار بشكل خاص ، "فالعلم لا يعطيك خالص الحكمة حتى تعطيه خالص المحبة" .

إن اكتساب القدرة على القيام ببحث علمي منهجي مكتمل الجوانب ليس بالأمر السهل ، ولكن التدريب المتواصل ، والاستعداد الفطري والعلمي ، والإصغاء إلى توجيهات الأساتذة المتخصصين ، كفيلة أن تنمي مواهب الطلاب ، وتضاعف قدراتهم على البحث بصورة مستقلة ، وهو الهدف الأساسي في برامج البحوث في الدراسات العليا بالجامعات .

سمات الباحث العلمي :

لا بد لمن يلج ميدان البحث العلمي أن يتوافر فيه عدد من الخصائص والسلوكيات ، حتى يخرج بحثه على الصورة المرجوة التي تثري المعرفة الإنسانية ، وتضيف إليها الجديد والمفيد:

١- غزارة العلم ، وسعة المعرفة ، والخبرة الواسعة بالميدان الذي يبحث فيه حتى يمكنه استخراج ما هو محتاج إليه من بطون المراجع ، والموسوعات العلمية ، وأن يقرأ كل ما يتصل ببحثه من مؤلفات ، قديمها وحديثها ، وأن يحس فهم ما يقرأ ، ويدرسه دراسة فاحصة متأنية حتى لا يقع في الخطأ أو الوهم .

٢- ألا يأخذ ما يقرأ مما انتهى إليه غيره قضية مسلمة لا تقبل المراجعة مهما كانت شخصية هذا الباحث ، وليضع في اعتباره هذه الحقيقة: يعرف الرجال بالحق ، ولا يعرف الحق بالرجال .

٣- الموضوعية ، ومعنى هذا أن يكون جهد الباحث منصبّاً على الموضوع الذي يبحث فيه بصرف النظر عمن بحثوا في هذا الموضوع ، ويمكن أن يأخذ ما تبين له أنه حق مهما قيل في صاحب هذا الرأي من اتهامات ، وأن يرد ما رآه باطلاً ، ولو كان صاحبه معظماً في عيون الناس ، فالحكمة ضالة المؤمن ينشدها أنَّى وجدها ، فلا أرد رأياً حسناً في القضية للزمخشري – مثلاً – لأنه معتزلي ، ولا رأياً وجيهاً لنافع بن الأزرق ؛ لأنه من الخوارج ، بل أطلب الحق حيث وجد ، وللحق مقاييس معروفة في مقدمتها الموافقة لكتاب الله ، والسنة الصحيحة ، والعقل الصريح ، والواقع المحس ، ولا بد من اتزان

الأسلوب ، فلا يكون إنشائياً مفعماً بالمشاعر، متأثراً بالعواطف ، يثير الشعور، ولا يقنع العقول ، بل لا بد من الأناة والروية والتعقل والحيدة التامة .

٤- النزاهة ، وتعني البعد عن الهوى والتعصب في عرض الآراء ومناقشتها ، والبعد عن التحامل ، فيعرض رأي الغير وفكره كما يعرض آراءه الشخصية .

٥- الأمانة العلمية ، وتتطلب من الباحث الدقة في النقل ، وعدم التسامح في لفظ أو عبارة ، أو حرف واحد مما ينقل ، وذلك إذا كان الأمر في مجال الاستشهاد بنص معين ، أما إذا كان المراد مجرد عرض رأي أو فكر علم من الأعلام فلا يلزم النقل النصي ، ويشير فقط إلى المصدر الذي عرف منه الباحث هذا الرأي .

٦- احترام رأي الآخرين ، فليس من حق الباحث أن يهون من رأي غيره ، ولكن له أن ينقده بالدليل والبرهان في غير تجريح ، ولا اتهام .

٧- الاهتمام بتوثيق النقل ، بذكر المصادر وافية البيانات .

٨- إذا أراد الباحث الترجمة للأعلام الذين يرد ذكرهم في بحثه ، فليكن ذلك بإيجاز مفيد ، وليكن مقصوراً على غير المشهورين منهم ، الذي يحتاج القارئ المتوسط التعرف عليهم .

٩- الاهتمام بالفهرسة .

١٠- لا بد للباحث أن يكون متمتعا بالراحة الجسمية ، بعيداً عن التوتر والآلام النفسية ، حاضر العقل والبديهة ، مهيئاً للتفكير السليم .

اسم المادة الدراسية باللغة العربية : منهج البحث التاريخي

اسم المادة الدراسية باللغة الانكليزية : Historical Research Method

اسم المحاضرة : كيفية استخدام المصادر والمراجع

اسم التدريسي : أ.د.مظهر عبد علي

المستوى الدراسي : الأول

الدراسة : الصباحية

الأسبوع : الخامس

كيفية استخدام المصادر والمراجع في البحث :

ملاحظات عامة عند استخدام المصادر والمراجع في هوامش البحث :

عند استخدام أي مصدر أو مرجع في متن البحث يجب وضع رقم في نهاية الكلام والإشارة إليه في الهامش ، وهناك طرق متعددة لتوثيق المعلومات من المصادر والمراجع وهي كالآتي :

١- استخدام هامش لمصدر يذكر لأول مرة في البحث :

مثلاً : الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ /٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، ج٥ ، ص٩٠ .

وبالنسبة للمرجع ، الحالة نفسها في سرد المعلومات نقول : الدوري ، عبد العزيز، العصر العباسي الأول ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، العراق ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م ، ص١٠ .

واذا كان هناك جزء نذكره مثلاً ، ج٢، ص١٠ . وهكذا .

ملاحظة مهمة : عندما يذكر المصدر أو المرجع لأول مرة في البحث على الباحث ذكر المعلومات كاملة في الهامش و بالشكل الآتي :

- في المصدر: اللقب ، الكنية والاسم ، سنة الوفاة ، اسم الكتاب ، اسم المحقق ، رقم الطبعة ، دار النشر، مكان النشر، سنة النشر، الجزء ، الصفحة .

- وفي المرجع : اللقب أو الاسم الأخير، اسم الكتاب ، رقم الطبعة ، دار النشر، مكان النشر، سنة النشر، إن وجد الجزء ، الصفحة .

٢- استخدام هامش لمصدر أو مرجع يذكر لمرتين متتاليتين (يعني في هامش والهامش الذي بعده) :

في هذه الحالة نقول إن كان مصدراً مثلاً : المصدر نفسه ، ج ، ص٩٠.

وإن كان مرجعاً مثلاً : المرجع نفسه ، ص٢٠.

مع ملاحظة وضع رقم الجزء إن كان هناك أجزاء قبل رقم الصفحة .

ملحوظة : إن كان المرجع باللغة الانكليزية فيجب على الباحث استخدام مصطلح Ibid ، التي تعني في المكان نفسه ، (in the same Place) مع الاشارة لرقم الصفحة والجزء إن وجد .

٣- استخدام هامش لمصدر أو لمرجع لمرتين غير متتاليتين :

أحياناً يستخدم الباحث مصدر أو مرجع وبعد هامش أو هامشين أو بعد صفحات يستخدم ذلك المصدر وذلك المرجع عند ذلك يتحتم على الباحث ملاحظة الآتي :

أ- في حالة استخدام مصدر هناك طريقتان :

١- نذكر لقب المؤرخ واسم كتابه والجزء والصفحة .

مثلاً : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج١ ، ص١٥ .

٢- نذكر اسم المؤرخ وكلمة (المصدر السابق) والجزء والصفحة .

مثلاً : الطبري ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٥ .

لكن هناك ملاحظة جداً مهمة في استخدام الطريقة الثانية يجب أن لا نستخدمها إذا كان للمؤرخ أكثر من كتاب استخدمته في بحثك ، يعني للطبري أكثر من كتاب استخدمته فعند ذلك لا يصح استخدام هذه الطريقة وعند ذلك تلجأ إلى الطريقة الأولى في تثبيت المصدر والإشارة للجزء والصفحة .

أ- وفي حالة استخدام مرجع هناك طريقتان هما :

١- نذكر لقب صاحب المرجع أو الأسم الأخير واسم كتابه والجزء إن وجد والصفحة .

مثلاً : الدوري ، العصر العباسي المتأخر، ص٢٠ .

الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٢ ، ص٨٠ .

٢- نذكر لقب أو الأسم الأخير لصاحب المرجع وكلمة المرجع السابق ، والجزء إن وجد والصفحة.

مثلاً : الدوري ، المرجع السابق ، ص٢٠ .

الحسني ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص٨٠ .

ملاحظة مهمة : لا يجوز استخدام المنهجية الثانية في حالة استخدامك لأكثر من كتاب لصاحب كتاب استخدمته في بحثك يعني يكون أن يكون للدوري أكثر من كتاب استخدمته في البحث لا يجوز أن تذكر الدوري ، المرجع السابق ، بل نذكر لقبه ، واسم كتابه والصفحة كما ذكرت ذلك في ملاحظة المصدر .

– وفي اللغة الانكليزية نستخدم مصطلح Op. cit, بدلاً من المصدر أو المرجع السابق ، ويعني بالإنكليزية ، (in the work cited) مثلاً : Roznthal, op. cit, p.55 .

ملاحظة مهمة عامة : عند ترتيب المرجع جاز لك أن تذكره مقلوباً يعني تقدم اللقب أو الأسم الأخير ويجوز لك أن تستخدمه كما هو بشرط أن تتبع منهجية واحدة في كل البحث مثلاً : الدوري ، الدويلات الإسلامية في المشرق ، ص١٥ .

أو عبد العزيز الدوري ، الدويلات الإسلامية في المشرق ، ص١٥ .

ملاحظة : في حالة وجود أكثر من مؤلف لصاحب الكتاب (يعني ألف الكتاب أكثر من شخص) نلاحظ الآتي :

١– إذا اشترك في تأليف الكتاب مؤلفان أو ثلاثة تذكر جميع الأسماء ، مثل حسن ابراهيم حسن وجمال السرور وأحمد ابراهيم الشريف ، العالم الاسلامي في المشرق ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص١٠ .

أو تأخذ على اللقب أو الأسم الأخير لكل واحد من المؤلفين .

٢– إذا اشترك في تأليف الكتاب أكثر من ثلاثة مؤلفين نذكر اسم الأول منهم أو من اشتهرت صلة الكتاب به أكثر من غيره ثم تضاف كلمة وآخرون بعد هذا الاسم .

مثل : خليل ابراهيم السامرائي وآخرون ، تاريخ الأندلس ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، العراق ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ص١١٥ .

السامرائي ، خليل ابراهيم أحمد وآخرون ، تاريخ الأندلس ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، العراق ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ص١١٥ .

٤– استخدام هامش لمخطوط غير منشور :

نذكر عند استخدام مخطوط غير منشور (أي مخطوطة لم تحقق) اسم المؤلف بالطريقة التي نذكر بها المصدر أي اسم المؤلف وعنوان المخطوط وتاريخ المخطوط – إن وجد– اسم الارشيف أو المكتبة التي يوجد فيها المخطوط ثم البلد أو الاقليم والرقم والورقة أو الصفحة التي استخدمها الباحث .

ملاحظة :

إذا استخدمت نسخة مصورة بحوزة شخص آخر يذكر اسمه مثل : الخشني ، محمد بن حارث (٣٣٨هـ/٨٥٢م) ، طبقات المحدثين ، مخطوط مكتبة القصر الملكي ، الرباط ، رقم ٥٦١٢ ، نسخة مصورة بالأوفست بحوزة عبد الواحد ذنون طه ، الورقة ٥٧ أ .

٥- استخدام هامش مشار فيه إلى بحث في مجلة أو مقالة في جريدة :

عند استخدام معلومات من مجلة علمية أو جريدة يومية يكون الهامش بالترتيب الاتي :

نذكر اسم المؤلف كاملاً ثم عنوان البحث أو المقالة – بين مزدوجين – وبعد ذلك اسم المجلة أو الجريدة ورقم العدد والمجلد ثم مكان النشر وتاريخ النشر (تذكر اليوم والشهر والسنة بالنسبة للجريدة) ثم رقم الصفحة .

مثال استخدام بحث من مجلة : الملاح ، هاشم يحيى ((أضواء على دور الأنصار في عصر النبي (ﷺ))) ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد٢ ، المجلد ١ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص٣٢ .

مثال استخدام مقال في جريدة يومية : حميدي ، جعفر عباس ، الحركة الوطنية في العراق ١٩٣٣-١٩٣٩ ، جريدة الجمهورية ، العدد ١٧٤ ، ١٥تموز ١٩٨٨ ، ص١٠ .

٦- استخدام هامش مشار فيه إلى فقرة منقولة من كتاب آخر غير موجود :

في هذه الحالة نشير إلى المصدر المفقود وتقول نقلاً عن : المصدر أو المرجع الذي أخذ منه المعلومة .

مثال ذلك : الواقدي ، أبو عبد الله محمد بن عمر (٢٠٧هـ/٨٣٧م) ، المغازي ، تحقيق : مارسدن جونس ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ج١ ، ص١٥، نقلاً عن : حسن ، حسن ابراهيم ، التاريخ الإسلامي العام ، ط٥ ، مطبعة الترقي ، القاهرة ، مصر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ج٢ ، ص٩٩ .

٧- استخدام هامش يشار فيه إلى وثائق حكومية :

تعد النصوص الحكومية وثائق رسمية ؛ لأنها تعبر عن السياسة التي تسير عليها الدولة ويرتب الهامش بالشكل الآتي :

يكتب اسم الدولة ثم الوزارة أو الجهة التي قامت بنشر الدولة وعنوان الدراسة ثم اسم المكان ومكان وتاريخ النشر ثم الصفحة المقتبس منها .

مثال ذلك : الجمهورية العراقية ، وزارة الخارجية ، اللجنة الاستشارية ، الاعتداءات الفارسية على الحدود الشرقية للوطن العربي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨١، ص٢٠ .

٨- استخدام هامش يشار فيه إلى دراسة في كتاب تحمل اسماً آخر :

مثال ذلك : طه ، عبد الواحد ذنون ، قادة العصر الأموي ، بحث ضمن كتاب الجيش والسلاح ، تأليف : نخبه من أساتذة التاريخ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ج٤ ، ص٤٤ .

٩- استخدام هامش يشار فيه إلى دراسات غير منشورة (رسائل وأطاريح) :

يذكر لقب واسم المؤلف ثم عنوان الدراسة ثم تحديد نوع الدراسة (رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه) ثم اسم الكلية والجامعة التي نوقشت فيها الدراسة ثم سنة المناقشة ثم الصفحة التي تم منها الاقتباس .

مثال ذلك : العدول ، جاسم محمد ، العراق في العهد الحميدي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥، ص٤٠ .

- اللهيبي ، محمود تركي فارس ، الأحوال الاجتماعية لصحابة النبي ﷺ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية – ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩، ص٥٥ .

١٠- استخدام هامش يشار فيه إلى احدى الموسوعات أو دوائر المعارف :

تكون الاحالة الى احدى الموسوعات أو دوائر المعارف بذكر اسم المؤلف كاملاً ثم اسم المادة المنقول عنها واسم الموسوعة او دائرة المعارف والطبعة ودار ومكان وسنة النشر والجزء والصفحة .

مثال ذلك : العلي ، صالح أحمد ، "المغول" ، دائرة المعارف الإسلامية ، ط١ ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ج٣ ، ص١٢ .

وكذلك من الدوائر الاجنبية ، كدائرة المعارف البريطانية (Encyclopedia Britannica) ومصطلح (Encyclopedia) يعني دائرة المعارف .

مثال ذلك :

J . W . comyns "Blak william", Encyclopedia Britannica, 11th ed. 1990 , IV ,P, 40.

١١- استخدام هامش يشار فيه إلى مقابلة شخصية :

أحياناً يلجأ الباحث إلى اجراء بعض المقابلات الشخصية مع المسؤولين أو من لهم صلة بالأحداث التي يدرسها أو لهم المام بقضية تخص بحثه للاستفادة من آرائهم ويتم الإشارة إلى ذلك بذكر عبارة مقابلة شخصية أو حديث شخصي مع ذكر اسم الشخص ولقبه كاملاً وذكر وظيفة أو منصب الشخص والمكان الذي تمت فيه المقابلة وتاريخ اجراء المقابلة وإضافة عبارة أذن بالإشارة إليها بعد أخذ موافقة من تمت معه المقابلة بنشرها .

مثال ذلك : مقابلة شخصية مع الأستاذ الدكتور صالح أحمد العلي ، رئيس المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، العراق ، ٢٥ حزيران ١٩٨٩ أذن بالإشارة إليها .